

غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

أخبرناه محمد بن المكي أنا الصائغ نا سعيد بن منصور نا أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة .

قوله إن للقرآن شرة معناه إن للقارئ المبتدء فيه رغبة ونشاطا ومنه شرة الشباب وهي ميعته ونشاطه قال الشاعر رأيت غلاما قد صرى في فقرته ماء الشباب عنفوان شرته والمعنى مدح الاقتصاد في القراءة والأمر بالمواظبة عليه .

وقد ورد في الحث على الاقتصاد في العبادة أخبار منها قوله إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .

وقوله خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يسمأ حتى تسأموا .

ومعناه لا يسأم إذا سئمت كقول الشنفرى صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشر حتى يملوا يريد أنه لا يمل إذا ملوا ولو أراد به النهاية لم يكن فيه مدح ولا له عليهم فضل .

وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه أن الله لا يسأم الثواب ما لم تسأموا العمل أي لا يترك الثواب ما لم تتركوا العمل .

ومثل العرب في هذا قولهم القصد أنجى للسير .

قال الأعشى